دراساتٌ لغويّة:

أهمية علم الصرف في تطوير مهارات الترجمة المعاصرة

The Importance of Morphology in Developing Contemporary Translation Skills

Kepentingan Morfologi dalam Meningkatkan Kemahiran Penterjemahan Kontemporari

زين الرجال بن عبد الرزاق*
محمود محمد علي**

ملخص البحث:

تهتم الحكومة الماليزية بتعليم الدراسات الإسلامية واللغة العربية على مستوى جميع المراحل التعليمية بدءاً من المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية إلى المرحلة الجامعية، ولم تكن هذه الجهود مقصورة على المجال التعليمي فحسب، بل اتخذت الحكومة خطوات جادة في توسيع استخدام اللغة العربية في مجالات تعليم اللغة العربية لأغراض خاصةً، مثل: تعليم اللغة العربية لأغراض السياحة، والاقتصاد، والإدارة، والاجتماع، والزراعة وغيرها. وبسبب هذا التطور الإيجابي، يحتاج المسؤولون والجهات المعنية إلى علم الترجمة لترجمة المفردات والمصطلحات المعاصرة من اللغة الملايوية إلى اللغة العربية. وفي عملية الترجمة لا بد من التنبيه على دور علم الصرف فيها حتى لا يحدث خلل في الترجمة، وذلك لأنَّ كلَّ زيادة أو نقص في الحرف، أو الشكل يؤدي معنى معيناً لا يؤديه غيره. ولقد استعان الباحثان في محاولة إنجاز هذه الدراسة ببعض الأمثلة من المصطلحات العربية المستخدَمة في ماليزيا في المجالات المتعددة، مثل: السياحة والإدارة وغيرهما. وقد وجدت الدراسة أنَّ عمليةَ ترجمةِ المصطلحات أو المفردات في أشد حاجة إلى المعرفة بعلم الصرف معرفةً دقيقةً، لمعرفة ما يعتري الكلمة من تغيير المعاني، والمفاهيم بسبب الزيادة أو النقص في أبنية الكلمات حتى يتم نقل

* محاضر في كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية.

** محاضر في كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية.

المعنى من اللغة الأولى إلى الثانية نقلاً سليماً ودقيقاً، وبذلك يتم تطوير مهارات الترجمة المعاصرة في ماليزيا، وهو ما تصبوا إليه الدراسة الحالية.

الكلمات المفتاحية: علم الصرف– الترجمة– المصطلحات المعاصرة– السياق– التربية.

Abstract:
The Malaysian government is interested in the teaching of Arabic on the various levels of education. It is also serious in widening the use of Arabic for special purposes such as teaching Arabic for the purposes of tourism industry, the field of economy, administration, social, agriculture and others. This development calls for the practitioners and related agencies to be equipped with theory of translation to translate the terminologies from Malay into Arabic. The function of morphology is unquestionable in translation. Any addition, deletion and change in the form of word would bring a different meaning. This research had taken terminologies used in Arabic printed materials in Malaysia in the fields of tourism, administration and others. It concludes that translating these terms is highly dependent on an in depth knowledge of morphology and word formation in order to grasp differences between the forms and their meaning. This is to ensure correct rendering between the languages.

Keywords: Morphology– Translation– Contemporary Terminologies– Context– Education.

Abstrak:
Kerajaan Malaysia telah memberi tumpuan terhadap pengajian Islam dan pengajaran bahasa Arab dalam semua tahap pendidikan bermula dari peringkat rendah, menengah hingga ke peringkat universiti. Penekanan ini tidak tertumpu hanya dalam bidang pengajaran semata-mata, tetapi melibatkan penggunaan bahasa Arab secara meluas untuk tujuan khusus seperti pengajaran bahasa Arab untuk industri pelancongan, sektor ekonomi, pentadbiran, sosial, pertanian dan sebagainya. Perkembangan ini menggesa golongan bertanggungjawab dan agensi berkaitan untuk melengkapkan diri dengan ilmu penterjemahan supaya dapat menterjemah istilah-istilah kontemporari dari bahasa Melayu kepada bahasa Arab dengan baik. Dalam proses penterjemahan, fungsi morfologi tidak dapat disangkal kerana sebarang pertambahan atau perubahan pada perkataan akan membawa maksud yang berlainan. Penyelidik telah mengkaji bahan-bahan bercetak yang mengandungi istilah-istilah berbahasa Arab yang digunakan di Malaysia

dalam sektor pelancongan, pentadbiran dan lain-lain. Kajian mendapati bahawa proses menterjemah istilah-istilah dalam sektor berkenaan sangat bergantung kepada pengetahuan yang mendalam dalam bidang morfologi dan pengetahuan tentang pembentukan kata yang lahir daripada sebarang perubahan terhadapnya. Hal ini bertujuan untuk memelihara maksud yang terhasil daripada proses penterjemahan daripada bahasa asal kepada bahasa sasaran.

Kata kunci: Morfologi- Penterjemahan- Istilah Kontemporari- Konteks-Pendidikan.

مقدمة:

إنَّ للغة العربية مكانةً متميِّزةً لدى مسلمي ماليزيا؛ وذلك باعتبارها أداةً رئيسةً لتعليم علوم القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، وفهمهما فهماً دقيقاً؛ هذا على مستوى الناحية العقدية، أما من الناحية التاريخية، فقد وصلت اللغة العربية إلى ماليزيا متلازمةً مع دخول الإسلام إلى أرخبيل الملايو منذ قرون طويلة عن طريق التُّجار العرب المسلمين الذين جاءوا لتسويق بضائعهم، وتبادل المنافع مع السكان المحليينَ.[١] وعبر المعاملة الحسنة، والأمانة في البيع، والشراء، مع حسن الخُلقِ في التعامل اليومي؛ تأثَّرَ سكانُ منطقةِ أرخبيلِ الملايو؛ بدعوة هؤلاء التُّجار واعتنقوا الإسلام وتمسَّكوا به خير تمسكٍ، ووجدوا أنفسهم بحاجة ماسّة إلى التعمُّق في فهم تعاليم الإسلام بغية تأدية الواجبات والفرائض المطلوبة في هذا الدين الحنيف على وجهها الصحيح، وبدأ التُّجارُ العربُ بتعليم الملايويينَ تعاليم الدين الإسلامي باللغة العربية. وكثرت مجالس العلم منذ ذلك الحين، وازدادتْ أهميةُ اللغةِ العربيةِ لدى المجتمع الملايويّ، عبر ترجمة نصوص مواد العلوم الإسلامية إلى اللغة الملايوية سواء أكانت ترجمة لآيات الذكر الحكيم، أم الأحاديث النبوية الشريفة، أم كتب التراث، ومن بين هذه العلوم: العقيدة والفقه، وعلوم التفسير والشريعة والأخلاق، فضلاً عن علوم اللغة العربية، مثل: النحو والصرف والأدب والبلاغة وغيرها.[٢] وكل هذه العلوم تُدرَّسُ باللغة العربية ومترجمة إلى اللغة الملايوية في بعض الأحيان حتى زمننا الحاضر، بعد أن حدثتْ عدة تغييرات، وتنظيمات نحو التحسين والتطوير المتواصل، لتلبية تحديات عصر العولمة في المجال اللغوي.

وما زالت عملية الترجمة في ماليزيا أمراً ضرورياً خاصةً في مجالات اللغة العربية لأغراضٍ خاصةً مِن أبرزها ما يتعلَّقُ بالاقتصاد، والسياحة، والعلاقات الدولية؛ وذلك لأن ماليزيا بدأت تهتم بتطوير علاقاتها الخارجية بالوطن العربي، ودول منظمة المؤتمر الإسلامي، ويتطلَّبُ هذا معرفة المفردات أو المصطلحات الجديدة التي تحتاج إلى ترجمة بغرض فهم معناها باللغة الملايوية، للاستعمال اليومي داخل ماليزيا وخاصةً في

مجالات: الاقتصاد، والتعليم والسياحة والسياسة، لا سيما بعد تزايد حجم التبادل التجاري بين دولة ماليزيا وبعض الدول العربية، والمؤسسات الاقتصادية، مثل: مصرف الراجحي، وبيت التمويل الكويتي، وبنك التمويل الآسيوي، التابع لدولة قطر، إضافةً إلى التدفق السياحي للعرب تجاه ماليزيا، والترجمة بين اللغتيْنِ: العربية، والملاوية ضرورة لسهولة التواصل الكتابي، أو ترجمة الاتفاقيات الثنائية بين الشركات، والمؤسسات الاقتصادية، وهناك الترجمة الفورية في مجال الاتصالات للزوار من البلدان العربية من السياح والدارسين والتجار ورؤساء الدول، وغيرهم.

ومن أهداف الترجمة الرئيسة في أي لغة، تحقيق صحة المعاني التي ترد في اللغة الأولى حتى يحدث التأثير نفسه بين قراء اللغة الأُولى، واللغة الثانية.[٣] ولذلك فلا بد للمترجم من التمكن مِن بعض المهارات والعلوم المتعلقة بعلم الترجمة، ومن بين هذه العلوم علم الصرف؛ حيث إنه يعطي الأهمية للتغييرات التي تطرأُ في بنية الكلمات العربية من الحذف أو الزيادة وغيرهما.

ماهية علم الصرف

عرّف علماء اللغة الصرف بأنَّه (علم بأحكام بنية الكلمة بما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال).[٤] وهناك تعريفات أخرى كثيرة عرف بها علم الصرف إلا أنها بدون استثناء تدور حول دراسة التغييرات التي تطرأ على بنية الكلمات العربية سواء أكانت فعلاً أم اسماً؛ كما أن الحذف، أو الزيادة تُسببان تغييرات في المعاني، فمعرفة بُنَى الكلمات، وما يحدث فيها من الحذف، أو الإبدال، مهمة جداً لدى مستخدمي اللغة العربية أو متعلميها، وخاصةً المترجمين المتخصصين حتى يستطيعوا نقل معانيها إلى اللغة الثانية بكفاءةٍ عاليةٍ.

ومهما يكن من أمر، فليس كل كلمة عربية تكون مجالاً لعلم الصرف؛ لأن بعض الكلمات العربية جامدة لا تقبل التغيير أبداً، مثل: الحروف وبعض الأسماء المبنية، والأفعال الجامدة. ومن هذا المنطلق يمكن أنْ يُقالَ إنَّ مباحثَ علمِ الصرفِ، قد اقتصرت على الاسم المتمكّن، والفعل المتصرّف فقط بينما نقيضهما من الفعل الجامد والاسم المبنيّ لا يتحدّث فيهما الصرف لعدم قبولهما للتغيير.[٥]

أهمية الترجمة العربية بماليزيا

تمهيد: تعريف الترجمة:

ورد في **المعجم الوسيط**: (ترجَمَ الكلامَ: بيَّنَهُ، ووضَّحَهُ. وترجم كلامَ غيرِهِ، وعنهُ: نقلَهُ من لغةٍ إلى أُخرى، وترجَمَ لفلانٍ: ذكرَ ترجمتهُ. والترجمانُ: هو المترجم، وجمعهُ تراجم، وتراجمة. وترجمةُ فلانٍ: سيرتُهُ الذاتيةُ،

وجمعها تراجم)،[٦] أما تعريف الترجمة في اللغة الملايوية فهو مقترَض من اللغة العربية، فأصبح اللفظ يُنطقُ بالملايوية هكذا: (Penerjemah بمعنى مترجم Terjemahan بمعنى ترجمة، Terjemah بمعنى ترجمَ). وللترجمة مفهومان: المفهوم الأول: يهدف إلى نقل رسالة لغة المصدر، إلى لغة الهدف، مع الاحتفاظ بشكل النص الأصلي، وخصائصه الأسلوبية، والبلاغية، وألفاظه، وتعابيره. أما المفهوم الجديد فيهدف إلى إحداث التأثير نفسه الذي يُحدثُهُ النص الأصلي في قُرَّاء لغة المصدر، إلى قُرَّاء اللغة الهدف.[٧] وبهذا تُصبحُ الترجمةُ ظاهرةً شديدةَ التعقيدِ؛ لأنها تتعامل مع عناصر مختلفة، من أهمها: المحافظة على اللغة المصدر، واللغة الهدف، وأسلوب الكاتب الأصلي، وتأثير النص في قراءة اللغتيْنِ؛ المصدر والهدف، وهذا يتطلَّبُ إلمام المترجم بمهارات أساسية، من أبرزها: مهارة فهم المقروء، ومهارة بحث الكلمات في المعجم المتخصص، ومهارات تحليل المفردات، ومعرفة المترادف، والتضاد؛ إضافةً إلى مهارات الإنشاء، والصياغة.[٨]

وانطلاقاً ممَّا تقدَّمَ يتبيَّن مدى أهمية عملية الترجمة بين اللغة الملايوية واللغة العربية في ماليزيا، لاسيما في ظل التواصل المتزايد، وزيادة حجم تبادل المنافع بين دولة ماليزيا، والدول العربية، وأنَّ تاريخ دخول العربية متزامنٌ مع دخول الإسلام إلى أرخبيل الملايو؛ وفي إطار رؤية تنمية ماليزيا ٢٠٢٠م. يزداد احتياج الشعب الماليزي إلى استخدام مهارات اللغة العربية عامة، وإلى علم الترجمة من العربية إلى الملايوية، حيث توسَّع مجال استخدام اللغة العربية ليتجاوز مجالات العبادة، والشعائر الدينية، إلى استخدام اللغة العربية؛ لأغراض خاصةً، مثل: السياحة، والتجارة، والتربية، وغيرها من المجالات التي تُسهمُ في تحقيق الأهداف التنموية لخطة ماليزيا التنموية، لذا تجتهد قيادة دولة ماليزيا لتقوية علاقتها بالدول العربية في المجالات الاستثمارية المذكورة آنفاً، في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي (OIC) منذ دورة قيادة ماليزيا لرئاسة المنظمة عام ٢٠٠٣م.

وفي مجال السياحة مثلاً، يتزايد عدد السياح العرب من سنة لأخرى بعد أنْ حوّلَ معظمهم وِجْهتم السياحية من أوروبا، أو أمريكا إلى ماليزيا وخاصةً بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م. حيث شدّدتْ أمريكا، والدول الأوروبية قوانين الزيارة على رعايا الدول الإسلامية وخاصةً دول الشرق الأوسط.[٩] وعلى مستوى الوعي الذاتي لدول العالم الإسلامي، قد حاولتْ جميع الدول الإسلامية عبر آلية منظمة المؤتمر الإسلامي (OIC) تقوية التعاون التجاري وترقيته بين أعضائها؛ بما يعود بالنفع على شعوب الأمة الإسلامية جمعاء، وتوطيد هذه العلاقات هو أحد الأسباب الرئيسة في اهتمام الحكومة الماليزية بترجمة المصطلحات العربية المعاصرة وخاصةً في المجالات المتعلقة بالاستثمار، والتبادل التجاري، من أجل تسهيل الاتصالات بين الدول الإسلامية الأعضاء، وذلك لأنَّ اللغة العربية هي لغة المسلمين الأُوْلَى.

مبادئ الترجمة

إنَّ علمَ الترجمةِ ليس أمراً سهلاً، ويحتاج إلى علوم، ومهارات خاصةً حتى يستطيعَ المترجم عبرها أن يقومَ بترجمة نصوصه ترجمةً صحيحةً ودقيقةً، وهو ما يقتضي إلمام المترجم باللغتيْنِ: العربية والملايوية في حالة دراستنا هذه.[١٠] ويمكن تلخيص أهم المبادئ والأسس المهمة لعلم الترجمة في الآتي:

١. يجب على المترجِم أنْ يفهمَ الأغراض التي يهدف إليها الكاتب الأصلي من كتابته بالإضافة إلى فهم مضمونها فهماً دقيقاً.
٢. على المترجم أنْ يكونَ ماهراً في اللغتيْنِ معاً، وهما: العربية، والملايوية في دراستنا هذه.
٣. على المترجم أنْ يستخدمَ أشكال اللغة الثانية بكل قواعدها بدلاً مِن أنْ يتبعَ أسلوب اللغة الأولى؛ لأنَّ ذلك يؤدي إلى فساد المعني ويُضيع جماله.
٤. لا بدَّ أنْ تبقَى جميع المعاني المرادة في الكتابة الأصلية.
٥. لا بد أن يكون أسلوب اللغة الأولى واللغة الثانية واحداً، ومع ذلك لا يجب أن يكون عدد الكلمات في اللغتين متساوياً؛ بل يمكن للمترجم زيادتها أو نقصها من أجل توفيق المعنى والمراد.[١١]

هذه أهم الأُسس في الترجمة التي تتعلق بترجمة المصطلحات أو المفردات. وقد حدث خلافٌ بين العلماء في هذه الأُسس انطلاقاً من اختلاف وجهات نظرهم، ومناهجهم عبر العصور. والذي يجدر بنا أن نقوله في مجال الترجمة من العربية إلى الملايوية؛ إنَّ هناك مصطلحات عربية كثيرة لا تحتاج إلى الترجمة إلى الملايوية؛ لأنَّها موجودٌة حرفياً في اللغة الملايوية، لا سيما العبارات الإسلامية، مثل: المعاملات، والمسجد، والإمام، والصبر، والجمع، والعطف، وقد اقترضتها اللغة الملايوية من اللغة العربية واستمر استخدامها نتيجة الاحتكاك الإيجابي بعد دخول الإسلام إلى منطقة أرخبيل الملايو.

النواحي المهمة في علم الصرف عند الترجمة

ربط علماؤنا السابقون الصيغ الصرفية بمعانيها، وقالوا إنَّ كل عدول عن صيغة إلى أُخرى يصاحبه عدولٌ من معنى إلى آخر، كما قالوا باختصاص بعض أوزان المصادر ببعض المعاني العامة؛ فيكثر وزن "فُعَال" فيما دلَّ على داءٍ، أو صوت، و"فِعَالة" فيما دلَّ على ولاية، أو صناعة، و"فَعْلَان" فيما دلَّ على زعزعة، واهتزاز، أو تنقُّل، وتقلُّب،[١٢] وتكمنُ أهمية علم الصرف في أنه يتناول أحوال بنية الكلمة العربية وما فيها من أصالة وزيادة وغيرهما، وأنَّ كل ما حدث في الكلمة من زيادةٍ في المبنَى يؤدي إلى زيادةٍ في المعنى ومن ثمّ يختلف

معناها عن الكلمة الأصلية. وعلى ذلك فلا بد من الاهتمام ببعض النواحي في علم الصرف أثناء الترجمة؛ حتى يحقق المعنى الذي يراد في اللغة الأُولى، ومن هذه النواحي، الآتي:

١. *زيادة الحرف*

إن معظم الزيادة على مستوى الحرف في الكلمة العربية تؤدي إلى معنى أو وظيفة خاصةً لا يؤديها حرف آخر، فإن لم يعط المترجم العناية الخاصةً لهذه الزيادة لا يوافق المعاني.[١٣] فمثلاً فعل "قال" المجرد معناه تكلَّم وتحدَّث، وأما إذا زيد عليها "أ" في أوله فيتغيَّر المعنى إلى معنى أزال شيء.[١٤] وكذلك فعل "نظر" معناه رأى وشاهد، وأما إذا زيد عليه الألف ليُصبح "ناظر" فيؤدي معنى المشاركة في إعطاء الرأي أو الأفكار أي باحثها وباراها في المحاجة.[١٥]

٢. *مكان الزيادة*

ومما يؤدي إلى تغير المعنى في الكلمة أيضاً مكان زيادة حرف، وهو إما في أول الكلمة أو في وسطها أو في آخرها. وبناء على هذا، يختلف معنى زيادة الألف مثلاً بين مكانها في أول الكلمة ووسطها، وكذلك يختلف معنى زيادة التاء في أول الكلمة وآخرها. ويمكن توضيح هذا القول في الحالة الأولى بمثال كلمة "أَجْمَعَ" بزيادة الألف في أولها وكلمة "جامع" بزيادة الألف وسطا، فإن الأول يحمل معنى التعدية، وأما الثاني فيعني المشاركة بين الطرفين. والمثال في الحالة الثانية هو "تَضَارَب" بزيادة التاء في أوله وكلمة "ضاربتْ" بزيادة التاء في آخره، فالأول يحمل معنى المشاركة وأما الثاني فيحمل معنى التأنيث.[١٦]

٣. *التشديد*

إن للتشديد أو التضعيف دوراً كبيراً في تغيير المعنى لبعض الكلمات العربية وهو يُعدُّ نوعاً من الزيادة كما سبق. وعلى هذا فلا بد أنْ يكونَ هناك خلاف كبير بين معنى الكلمة المقترنة بالتشديد وعدمه. والمثال على ذلك كلمة "نزل" التي بمعنى هبط من علو إلى سفل[١٧] وكلمة "نزّل" الذي يحمل معنى التعدية أو أوقع الفعل على شيء.

دور علم الصرف في الترجمة المعاصرة

فهمنا مما سبق ذكرُهُ أنَّه لابدَّ من اهتمام المترجم ببنية الكلمة العربية، وهو مجال الصرف في عملية الترجمة، وهو ما ينطبقُ على ترجمة الكلمات والمصطلحات المعاصرة حيث إنَّ غرضها واحد وهو نقل معنى الكلام أو الكتابة من اللغة الأم (الملايوية) إلى اللغة الهدف (اللغة العربية). وعبر ما استعراضناه لشواهد من مفردات اللغة العربية، ظهر لنا مدى أهمية معرفة علم الصرف في الترجمة، وخاصةً فيما يتعلق بالتغييرات التي تطرأ على الكلمات، ولو لم يهتم المترجم بهذه الناحية لما استطاع أن يؤدي وظيفته في الترجمة بالقدْرِ المطلوب احترافياً.

فلابدَّ للمترجم من الإحاطة بمعنى الزيادة في الكلمة سواء أكان من حيث زيادة الحرف، أو مكان الزيادة، أو التشديد وغيرها، فإذا عجز عن هذا، فلا يستطيع المترجم أنْ يُفرِّقَ بين معنى الكلمة المجردة عن الزيادة أو الكلمة المزيدة؛ ومن ثمّ يؤدي ذلك إلى سوء الفهم أولاً، ثم إلى رداءة الترجمة ثانياً.

بعض الأمثلة من المصطلحات المعاصرة

لقد تُرجمتْ كثير من المفردات والمصطلحات المعاصرة في ماليزيا منذ سنين عديدة في جميع المجالات كالسياحة والتربية والاقتصاد كما ذكرنا سابقاً، وأُستخدمَتْ هذه المفردات لأغراض كثيرة منها: تسهيل الاتصالات بين العرب الذين جاءوا إلى ماليزيا سواء أكانوا سيُّاحاً أم تجاراً، أم طلابَ علمٍ، وغيرهم. وفيما يأتي بعض الأمثلة من المفردات أو المصطلحات المترجمة من اللغة الملايوية إلى اللغة العربية لنرى بوضوح مدى أهمية علم الصرف فيها.

١. جهاز التحكّم عن بُعدٍ

العبارة الآتية، قد تُرجمتْ من العربية إلى اللغة الملايوية بمعنى (alat kawalan jauh) وتُرجم إلى اللغة الإنجليزية إلى المصطلح الآتي: (remote control).[١٨] والشاهد في هذا المصطلح استخدام كلمة "التحكّم" حيث تزاد فيها حرف التاء وتشديد على عين الفعل المجرد "حَكَمَ" للدلالة على معنى استبدّ في الأمر[١٩] ومما يوافق معنى (kawalan) في اللغة الملايوية و(control) في اللغة الإنجليزية. هذا ولأن زيادة التاء في أول الكلمة وتشديد عين الكلمة في علم الصرف يؤدي معنى "المطاوعة" أي قبول التأثير[٢٠] لولاهما لما أدّي اللفظ ذلك المعنى. ويتضح المعني عبر وظيفة الجهاز حيث يستطيع الشخص أن يُسيطرَ على أشياء معينة، هي تحت تصرُّفه حسب إرادته كالتلفاز، والمذياع، والسيارة.

٢. غلاّية كهربائية

تُرجم هذا المصطلح إلى اللغة الملايوية بمعنى (cerek elektrik) و(electric kettle) وفي اللغة الإنجليزية.[٢١] والشاهد في هذا المصطلح استخدام كلمة " غلاّية" حيث يُزاد فيها تشديد عين الفعل والألف معاً على الفعل المجرد "غَلَى" للدلالة على معنى الآلة التي تُستعملُ لإغلاء الماء. فلو تجرد الفعل من هذين الحرفيْنِ لما أدّى معنى وظيفة هذه الآلة، وذلك لأنَّ مِن بين أوزان اسم الآلة في علم الصرف وزن "فَعّالَة"، وغالباً ما يكون للآلات الحديثة كالثلاّجة والسمّاعة.

٣. النصب التذكاري

هذا المصطلح ترجم إلى اللغة الملايوية بمعنى (memorial) الذي يُراد منه بناء، أو مبنى خاص بُني من أجل تذكّر شخصٍ، أو مجموعةٍ من الأشخاص البارزين الذين لهم بصماتٌ واضحة في خدمة الوطن، والنهوض بالدولة والمجتمع من الرؤساء، وغيرهم. ومثال النصب التذكاري في ماليزيا: النصب التذكاري للمرحوم تونكو عبد الرحمن بوترا، والنصب التذكاري للمرحوم تون عبد الرزاق، والنصب التذكاري للمرحوم بي رملي وغيرها.[٢٢] والشاهد في هذا المصطلح، زيادة حرف ياء النسب في آخر كلمة "تذكاريّ" للدلالة على نسبة هذه الكلمة إلى الاسم المجرد عن ياء النسب الذي قبله[٢٣] وهو "النصب". ولذلك نقول إنَّ مجيءَ حرف الياء المشددة هنا لعلةٍ صرفيةٍ يجب التركيز عليه لفهم دلالة الكلمة.

ومن الأمثلة السابقة يتَّضح لنا مدى أهمية علم الصرف في ترجمة المصطلحات الملايوية المستعمَلة في ماليزيا إلى اللغة العربية أو العكس، مما يؤَكِّدُ دور علم الصرف في ترجمة المصطلحات العربية إلى اللغة الملايوية، كما أنَّ الصرف لا يمكنُ فهْمُهُ فهْمَاً صحيحاً دون معرفة دوره في تغيير بِنية الكلمات قبل استخدامها مِن قبل المترجم، وهذا ما يُؤيِّدُ ما ذهبنا إليه في هذه الدراسة عن أهمية الإحاطة بعلم الصرف للمترجم المحترف بين اللغتين: العربية، والملايوية.

الخاتمة:

المترجم قبل أن يُقْدِمَ على مهنة الترجمة عليه الإحاطة بما تشتمل عليه المعاني الخمسة لألفاظ اللغة العربية وفق التدرُّج الآتي:

١. المعنى الأساس، أو المركزي، (المعجمي) ويُمثِّلُ العامل الرئيس للاتصال اللغوي، والممثِّل الحقيقي للوظيفة الأساسية للغة، وهي: التفاهم، ونقل الأفكار.

٢. المعنى الإضافي، أو العرَضي، أو الثانوي، أو الضمني، وهو زائد عن المعنى الأساس، وليس له صفة الثبوت، والشمول، وإنما يتغيَّرُ بتغيُّر الثقافة، أو الزمن، أو الخبرة.

٣. المعنى الأسلوبي: وتحكمه عوامل: التخصص، ودرجة العلاقة بين المتحدِّث، والسامع، ورتبة اللغة المستخدَمة (أدبية- رسمية- عامية- مبتذلة) ونوع اللغة (لغة الشِّعْرِ- لغة النثر- لغة القانون- لغة الإعلان).

٤. المعنى النفسي، وهو يدل على ما يتضمَّنهُ اللفظُ مِن دلالاتٍ عند الفرد. (فهو معنى فردي ذاتي) فهو مقيَّد بفرد واحد فقط، ولايتميَّزُ بالعمومية، ولا التداول بين الأفراد جميعاً.

٥. المعنى الإيحائي: وهو يتعلَّقُ بكلماتٍ ذات مقدرةٍ خاصةً على الإيحاء نظراً لشفافيتها، وله ثلاثة مستوياتٍ من التأثير، هي:

أ. التأثير الصوتي، وهو نوعان:مباشر، إذا كانت كلماته تدل على بعض الأصوات، والضجيج، مثل: صليل(السيوف)- مواء (القطة) خرير(الماء).

ب. التأثير الصَّرْفي، ويتعلَّقُ بالكلمات المركَّبة، والمنحوتة.

ج. التأثير الدلالي، ويتعلَّقُ بالكلمات المجازية، أو المؤسَّسة على المجاز.[٢٤] والجدير بالذكر أَن علمَ الصرفِ جزء مهم من أجزاء العلوم التي يجب أنْ يتمكَّنَ منها المترجم في عملية الترجمة، ولولاه لتعرضت الترجمة إلى الانحراف عن المقصود الحقيقي، ومن ثَمَّ تؤدي إلى لبسٍ في فهم السامعينَ، أو القُرَّاء. فالترجمة في الحقيقة نوع من المهارة تحتاج إلى الرغبة والممارسة، ومع ذلك فإنها لا تتم إلا بمساعدة علوم اللغة العربية، مثل: النحو، والصرف، والبلاغة، وتتكامل فيما بينها؛ وأما عن مستقبل الترجمة بين اللغة العربية والملايوية فهو واعدٌ، وأصبح من التخصصات المتوافرة في أقسام اللغة العربية، وآدابها في الجامعات الماليزية، من أجل تزويد سوق العمل الماليزية بمترجمينَ قادرين على أداء مهام الترجمة بحرفية عالية، وهو من المجالات المرغوبة لدى طلاب الدراسات العليا، بتلك الأقسام، ومما يؤَكِّدُ أهمية صقل مهارات المترجمين بأساسيات علم الصرف، فإنَّ الساحة الماليزية تُعاني قلة المترجمين المبدعين، والمتمكنين من مهارات الترجمة بين اللغتيْنِ: العربية، والملايوية؛ بما يواكب حركة التوسُّع المستمرة في مجال التبادل التجاري، والعلاقات السياسية، والتعاون الأكاديمي بين ماليزيا، والعالميْن: العربي، والإسلامي، وهذا يتطلَّبُ أنْ تُحظَى دراسات الترجمة بين العربية، والملايوية بقدْرٍ من الاهتمام والرعاية في ماليزيا؛ تماشياً مع السياسات الحالية لحكومة

ماليزيا الرامية إلى التوجُّه نحو العالمية، وتوسيع علاقاتها الخارجية مع جميع دول العالم، مع عناية خاصةً بالعلاقات العربية الماليزية.

هوامش البحث:

[١] انظر:

Abdul Razak, Zainur Rijal & Samah, Rosni, *Kesan Bahasa Arab Dalam Peradaban Melayu di Malaysia*, (Nilai: Universiti Sains Islam Malaysia, ٢٠٠٧), p.٢٥.

[٢] انظر:

Mohammad, Noriah, *Sejarah Sosiolinguistik Bahasa Melayu Lama*, (Pulau Pinang: Universiti Sains Malaysia, ١٩٩٩), p.٧٨.

[٣] انظر:

Hassan, Abdullah & Mohd, Ainon, *Teori dan Teknik Terjemahan*, (Kuala Lumpur: PTS, ٢٠٠١), p.٦٩.

[٤] ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد أسعد النادري، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٨م)، ج٢، ص٤٨٥.

[٥] انظر: أبو العباس، محمد علي، **٤٥٠ سؤالا وجوابا في النحو والصرف**، (القاهرة: دار الطلائع، د.ت)، ص٣٥٧.

[٦] مصطفى، إبراهيم، وآخرون، **المعجم الوسيط**، (إستانبول: دار الدعوة، ١٩٨٦م)، ج١، ص٨٧.

[٧] انظر: إبراهيم، مجدي، **الترجمة بين العربية والملايوية: النظريات والمبادئ**، (كوالالمبور: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠٠٩م)، ص١.

[٨] انظر: السابق نفسه، ص١٦، وص٥٤-٥٨.

[٩] انظر:

Abdul Razak, Zainur Rijal & Samah, Rosni, *Kesan Bahasa Arab Terhadap Peradaban Melayu di Malaysia*, p.٧٤.

[١٠] انظر:

Newmark, Peter, *Pendekatan Terjemahan*, trans. Zainab Ahmad & Zaiton A. Rahman, ٢nd edition, (Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, ١٩٩٤), p.٣٤.

[١١] انظر:

Hassan, Abdullah & Mohd, Ainon, *Teori dan Teknik Terjemahan*, p.٧٠.

[١٢] انظر: محمود محمد علي، "قضايا الدلالة الصرفية: أهميتها في تعليم اللغة العربية، وإبراز علاقتها بعناصر الدلالات الأُخرى"، **في المؤتمر العالمي عن اللغة العربية وآدابها: رؤية معاصرة**، (مسقط: جامعة السلطان قابوس، ٢٠١٢م)، ص٢.

[١٣] انظر: عبد الحميد، محمد محي الدين، **دروس التصريف**، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٠م)، ص٣٣.

[١٤] انظر: المصري، محمد عبد الغني، **علم الصرف والنظام اللغوي**، ط٢، (عمان: مكتبة الرسالة الحديثة، ١٩٩٦م)، ص٤٣.

[١٥] انظر: أنيس، إبراهيم، ومنتصر، عبد الحليم، والصوالحي، عطية، وأحمد، محمد خلف الله، **المعجم الوسيط**، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٢م)، ص٩٣١.

[١٦] انظر: محمد بكر إسماعيل، **قواعد الصرف بأسلوب العصر**، (القاهرة: دار المنار، ٢٠٠٠م)، ص٣١.

[١٧] انظر: أنيس، إبراهيم، ومنتصر، عبد الحليم، والصوالحي، عطية، وأحمد، محمد خلف الله، **المعجم الوسيط**، ص٩١٥.

[١٨] انظر:

Hasan, Abdul Rauf; Salleh, Abdul Halim & Mohd. Zain, Khairul Amin, *Kamus: Bahasa Melayu-Bahasa Arab, Bahasa Arab-Bahasa Melayu,* (Shah Alam: Oxford Fajar, ٢٠٠٥), p.١٥.

[١٩] انظر: أنيس، إبراهيم، ومنتصر، عبد الحليم، والصوالحي، عطية، وأحمد، محمد خلف الله، **المعجم الوسيط**، ص١٩٠.

[٢٠] انظر: محمد بكر إسماعيل، **قواعد الصرف بأسلوب العصر**، ص٢٦.

[٢١] انظر: حسن، عبد الرؤوف، وحمزة، وان نور عينواتي، وجمال الدين، روس إزانوري، ومد نور، محمد نظري، **القاموس المصور الجيل الجديد**، (بيروت: دار الجيل، د. ت)، ص٢٨.

[٢٢] انظر: يوسف، أكرم، **دليل السياحة والتسوق في ماليزيا**، (بولاو بينانج: إيماف سندرين برهد، د.ت)، ص٨٤.

[٢٣] انظر: رجب عبد الجواد إبراهيم، **أسس علم الصرف: تصريف الأفعال والأسماء**، (القاهرة: دار الآفاق العربية، ٢٠٠٢م)، ص١٨٥.

[٢٤] انظر: محمود محمد علي، "قضايا الدلالة الصرفية: أهميتها في تعليم اللغة العربية، وإبراز علاقتها بعناصر الدلالات الأُخرى"، مقال سابق، ص١٧.

References: **المراجع:**

ʿabd al-Ḥamīd, Muḥammad Muḥy al-Dīn, *Durūs al-Taṣrīf*, (Beirut: al-Maktabah al-ʿaṣriyyah, ١٩٩٠).

Abdul Razak, Zainur Rijal & Samah, Rosni, *Kesan Bahasa Arab Dalam Peradaban Melayu di Malaysia*, (Nilai: Universiti Sains Islam Malaysia, ٢٠٠٧).

Abū al-ʿabbās, Muḥammad ʿalī, *٤٥٠ Suʾālan wajawāban fī al-Naḥw wa al-Ṣarf*, (Cairo: Dār al-Ṭalāʿi, no date).

al-Miṣriy, Muḥammad ʿabd al-Ghanī, *ʿilm al-Ṣarf wa al-Niẓām al-Lughawiy*, ٢nd edition, (Amman: Maktabah al-Risālah al-Ḥadīthah, ١٩٩٦).

Anīs, Ibrāhīm, wamuntaṣir, ʿabd al-Ḥalīm, wa al-Ṣawāliḥiy, ʿaṭiyyah, waʾaḥmad, Muḥammad Khalf Allāh, *al-Muʿjam al-Wasīṭ*, (Cairo: Dār al-Maʿārif, ١٩٧٢).

Ḥasan, ʿabd al-Raʾūf, waḥamzah, Wān Nūr ʿayniwātī, wajamāl al-Dīn, Rūs Izānūrī, wamad Nūr, Muḥammad Naẓrī, *al-Qāmūs al-Muṣawwar al- Jīl al-Jadīd*, (Beirut: Dār al-Jīl, no date).

Hasan, Abdul Rauf; Salleh, Abdul Halim & Mohd. Zain, Khairul Amin, *Kamus: Bahasa Melayu-Bahasa Arab, Bahasa Arab-Bahasa Melayu*, (Shah Alam: Oxford Fajar, ٢٠٠٥).

Hassan, Abdullah & Mohd, Ainon, *Teori dan Teknik Terjemahan*, (Kuala Lumpur: PTS, ٢٠٠١).

Ibn ʿaqīl-, Bahāʾ al-Dīn ʿabd Allāh, *Sharḥ ibn ʿaqīl- ʿalā Alfīyah ibn Mālik*, ed. Muḥammad Asʿad al-Nādiriy, (Beirut: al-Maktabah al-ʿaṣriyyah, ١٩٩٨).

Ibrāhīm, Majdi, *al-Tarjamah bayna al-ʿarabiyyah wa al-Malāyuwiyyah: al-Naẓariyyāt wa al-Mabādiʾ*, (Kuala Lumpur: al-Jāmiʿah al-Islāmiyyah al-ʿālamiyyah bimālīziyā, ٢٠٠٩).

Maḥmūd Muḥammad ʿalī, "Qaḍāyā al-Dilālah al-Ṣarfiyyah: Ahammiyyatuhā fī Taʿlīm al-Lughah al-ʿarabiyyah, waʾibrāz ʿalāqatihā biʿanāṣir al-Dilālāt al-ʾukhrā", *fī al-Muʾtamar al-ʿālamiy ʿan al-Lughah al-ʿarabiyyah waʾādābihā: Ruʾyah Muʿāṣirah*, (Muscat: Jāmiʿah al-Sulṭān Qābūs, ٢٠١٢).

Mohammad, Noriah, *Sejarah Sosiolinguistik Bahasa Melayu Lama*, (Pulau Pinang: Universiti Sains Malaysia, ١٩٩٩).

Muḥammad Bakar Ismāʿīl, *Qawāʿid al-Ṣarf biʾuslūb al-ʿaṣr*, (Cairo: Dār al-Manār, ٢٠٠٠).

Muṣṭafā, Ibrāhīm, et.al, *al-Muʿjam al-Wasīṭ*, (Istanbul: Dār al-Daʿwah, ١٩٨٦).

Newmark, Peter, *Pendekatan Terjemahan*, trans. Zainab Ahmad & Zaiton A. Rahman, ٢nd edition, (Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, ١٩٩٤).

Rajab ʿabd al-Jawād Ibrāhīm, *ʾusus ʿilm al-Ṣarf: Taṣrīf al-ʾafʿāl wa al-ʾasmāʾ*, (Cairo: Dār al-Āfāq al-ʿarabiyyah, ٢٠٠٢).

Yūsuf, Akram, *Dalīl al-Siyāḥah wa al-Tasawwuq fi Mālīziyā*, (Pulau Pinang: Īmāf Sdn. Bhd., no date).